تعالى مركوزة في العقول وانما حصل الجهل بالاختلاف في الطريق الموصل
اليه كما نبه عليه ما حكاه عنهم في الاصنام من قولهم ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله زلفى وخلقهم بالقطع اي بخلوقهم بالدليل القاطع
الآتي بيانه ماسواه من جواهر واعراض واجمعوا على انه اي الله
اوحدا اي اوحد ماسواه من مخلوقاته من بعد ما فذكان معدوما
فهو حادث بقدرة الله تعالى والحادث ما كان عدمه سابقا على وجوده
وان شئت قلت ما كان بعد ان لم يكن وهو واقع للبيت وانما كان حادثا
لان جميع ما سوى الله تعالى مستند الى الفاعل المختار كما سيجيء والقديم
لا يستند اليه فان القديم يمنع تاثير الفاعل المختار لان فعل المختار مسبوق
بالقصد الى الايجاد المقارن للعدم وما ثبت قدمه امتنع عدمه ويدعا
اي الخلق المذكور اي بنيما العالما بفتح اللام اي لعلمنا صانعه به
كابنهنا بان في خلق السما وات والارض واختلاف الليل
والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من
السماء من ماء فاحيى به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة
وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات لقوم
يعقلون واخذ المتكلمون هذه التسمية من قوله تعالى صنع الله
الذي اتقن كل شيء ولا يخفى انه مقيد بما سيأتي فلا ينبغي ان يذكر
الا مقيدا كصانع العالم فالعالم وهو كل ما سوى الله تعالى اعا سمي
عالما لكونه يعلم به صانعه كما ذكرنا واشارت اليه الاية الكريمة واعلم
ان دلالة هذه الايات على وجود الله تعالى وحدته من وجوه كثيرة
نطول بشرحها مفصلا والكلام المجمل انها امور ممكنة ووجد كل منها
بوجه مخصوص من وجوه محتملة وانحاء مختلفة اذ كان من الجايز
مثلا ان لا تتحرك السموات او بعضها كالارض وان تتحرك بعكس
حركاتها وان لا يكون لها اوج وحضيض اصلا او على هذا الوجه

لبسا

لبساطتها وستادي اجزائها فلا بد لها من موجد قادر حكيم يوجدها
على ما تستدعيه حكمته وتقتضيه مشيئته ويقال ايضا في تقرير
حدوث العالم العالم اعراض واعيان فالاعراض يدرك حدوث
بعضها بالمشاهدة في الانفس كانقلاب النطفة علقة ثم مضغة ثم لحما
ودما وفي الافاق كالحركة بعد السكون والضوء بعد الظلمة وسايرما يشاهد من احوال الافلاك والعناصر والحيوان والنبات والمعادن
وبعضها بالدليل وهو مجموع ان العدم فان العدم يناقي العدم
واما الاعيان فما لها لا تخلو عن الحوادث وكل ما لا يخلو عن الحوادث فهو
حادث اما الصغرى فلانها لا تخلو عن الحركة والسكون وهما حادثان لما
عرفت واما الكبرى فلان ما لا يخلو عن الحوادث لو ثبت في الازل لزم ثبوت
الحوادث في الازل وهو محال وملزوم المحال محال فثبت ان العالم حادث
وان له صانعا قديما وهو الله تعالى اذ لو كان حادثا لاحتاج الى محدث اذ
لا بد لكل حادث من محدث كما سيأتي وكلامنا ان كان ذلك المحدث قديما
ثبت المطلوب وان كان حادثا افتقر الى محدث اخر ولزم التسلسل وهو
ح واجمعوا ايضا على ان العالم يقبل الفنا اي الاعدام ان به فقي اي تبع
بمعنى قصد لان ما هيته من حيث هي قابلة للعدم والعدم قبل كالعدم
بعد فاصح عليه احدهما صح عليه الاخر واجمعوا ايضا على انما نتظر
بالفكرة في معرفة الله جل وعلا نظرا وجوبا لانه باحتي بها اي بالفكرة
لهذه اي المعرفة نصيبا اي حتي نصيب اي بحد المعرفة بهذه الفكرة
قال الله تعالى قل انظروا ما ذا في السموات والارض وقال ويتفكرون
في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك وقال تعالى
الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا
ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما والعلم بالصفة يستلزم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)